وان كنت لابد مستشيرا فمن اعظم البحر تستشير وفي الحديث
اشارة الى وجوب اتباعه عليه السلام وتسليم ما جاء به من الاحكام
من غير معارضة ولا مدافعة اذ لم يترك شيئا يقرب الى الله الا امر به
ولا شيئا يبعد عنه الا نهى عن ذلك وهي امور لا يرشد اليها
مجرد العقل اذ العقل لا قامة رسم العبودية لا لادراك رسوم
الربوبية بل تلك اسرار يكاشف بها من حضرة القدس وحظيرة
الانس القليل الاصفى للتبي المصطفى لانه من بين الخلق مخلق
باخلاق الحق فذو العرش محمود وهذا احمد قال السهروردي
العارف وجاء مثالك ايها المحبوس في قفص عالم الحكمة مثال
الجنين في بطن الام فانه لو قيل له ان الله خلق السموات
والارض والعرش والكرسي والشمس والقمر ما يفهم ذلك
ولا يهتدي ما هناك فانت ايها المتعقل بعقلك ذلك الجنين
ما دمت في بطن عالم الشهادة ولا تفضضت بيضة
وجودك بعد ما ولدت فاذا مت يقال لك فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فتستيقظ من رقدتك بموتك وترى عالما ما رايته بعينك
كما قال بعضهم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واما هالله وخاصته
فوجدوا ذلك ذوقا ومالوا الى ما هناك شوقا وقد قال قائلهم لكشوف
الغطاء ما ازددت يقينا رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة في خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم
الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها
مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك الذين من
قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم
بشئ منه فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه
هذا وقد قال تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم

فيقبل

فقيل انها نزلت لما سالوه عن الحج وقالوا اني كل عام والمعنى ان جميع
ما تحتاج اليه من امر الدين لابد ان يتبين في القران المبين فلا حاجة
الى السؤال وانما المحتاج فهم ما فيه بمساعدة احاديث سيد المرسلين
قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقد
صح ان اعظم المسلمين جرما من سال عن شئ لم يحرم فحرم من اجل
مسالته وعن انس رضي الله عنه انا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شئ وكان يعجبنا ان يجئ الرجل من اهل البادية العاقل
فيساله ونحن نسمع وروى احمد انهم رشوا اعرابيا برد او
حتى يسال لهم ولعل هذا هو السبب لسؤال جبرئيل عليه السلام

الحديث العاشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب اي حسن جيد ماخوذ من الطيب والمعنى طيب الثناء مستلذ الاسماء قيل هو من اسمائه الحسنى ويعضد الحديث
به كل الجميل الحديث ان الله جميل يحب الجمال رواه البيهقي بسند
صحيح عن ابي سعيد واما ما زاد ابن عدي سخي يحب السخاء
ونظيف يحب النظافة فسنده ضعيف وكذا ما رواه الترمذي
ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب الجود
في اسناده مقال والحاصل ان معناه متصف بجميع صفات الكمال
ومنزه عن سمات النقصان والزوال لا يقبل من الاعمال والاقوال
والاموال والاحوال الا طيبا لقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه والمعنى الاظاهر اخالصا من المفسدات
كالعجب والرياء او حلالا احترازا من مال المغصوب والربوا واعلم
ان الطيب يطلق لمعان منها المستلذ طبعا نحو هذا طعام
طيب نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ومنها
الحلال ويقابله الخبيث كقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)